القلوب أكبر من البيوت

مجدي مكين
https://twitter.com/MagdiMakeen?s=08

البيت فضي والحيطان بتكلم نفسها
والنور انطفى والقناديل خلص الزيت اللي فيها
والدار اتغيرت ألوانه وعليت المباني حواليها
والطير اللي كان فيه ساكن سافر
وتاه في رحلة الحياة
ولما ناوي يرجع مالقيش حد يستناه
فتح باب داره. حيطان وصور مشتاقه لرؤياه
يدخل باب وراء باب مش سامع غير صدى نداه
هم راحو فين الناس. هي انتهت الحياه
كانت هنا في أطفال. أصوات. ضحكات وسهر مع عشاء
كان هنا في باب مفتوح وحياه فيه روح
وطيور تسافر وترجع وفرحة في الرجوع
كانت في ناس تطرق الأبواب
وتسأل على الصحاب
كان في بيتنا مشربية
تنظر منها وتلقي على الكل التحية
وجاري كان اقرب ما لي
سلامه كان لي هدية
كانت القلوب كبيرة اكبر من البيوت اللي فيها
تسأل الناس على بعضها
بدون موعد ولا عناء
البيت ماكانش بس طوب مرصوص جنب بعضه
البيت كان رحلة كفاح
ودموع وعرق سقى مبانيه
البيت كان بيضحك زي الأطفال
لما كانت أصحابه ترفع وتعلي فيه
البيت أصبح عقيم وتقطعت الاوتار
ما رحلوا الكبار وتاهو منها الصغار
والعش اللي بيجمع وقع وينهار
كانت
لقمة صغيره فيه تكفينا
بالحنان ندفي بعضينا
وبنظره نقرأ اللي في عيننا
البيت هيفضل موجود
طول ما في نفس خارج وبيعود
واكيد هياخدنا الشوق لعوده
وهنشد اوتاره ونعزف ونروي وروده

القدس تنادي ... إلى متى ؟

شعر :أبرار عبد الأمير الفضلي

القدس سجينة غريقة وحيدة تنادي
لا صوت لها مكبلة ضحية بيد الأعادي
تصرخ من ويلاتها فمن ذا الذي يلبي النداء
ويمسح الدمع من عينيها ويرمم الجراح ؟
تركوها وحيدة تصارع، تنزف وتغرق بالدماء
عقود رحلت وأجيال تبدلت وهي ما زالت تعاني
أين إخوتها ؟ أين العرب ؟ أصواتهم بلا أصداء
يتربصون من بعيد دون فائدة أو صرخة تداوي
القدس هي عاصمة فلسطين شاء العدو أم لم يشاء
تبقى رمزاً للحرية ومنارة التضحية وسبيل الحياة
النصر لها وعد من الله ونصرته وبدماء الشهداء
ستعود فلسطين حرة أبية تزف الأفراح والتهاني .

الولايات المتحدة وإسرائيل

منار الشوربجي
عن «المصري اليوم» القاهرية

الحديث عن موقف إدارة بايدن من القضية الفلسطينية باعتبارها «الموقف الأمريكى» رؤية قاصرة لا تسمح بالوقوف على تطورات بالغة الأهمية على الساحة الأمريكية. فلا يجوز غض الطرف عن مواقف أعضاء الكونجرس واليهود الأمريكيين، بل رموز لم يُعرف عنها يوما سوى دعمها لإسرائيل.. والتحول الأكثر راديكالية اليوم يتعلق بلغة الخطاب السياسى.

فالسيناتور اليهودى التقدمى والمرشح السابق للرئاسة، برنى ساندرز، فى كلمة له ألقى صراحة باللوم على «التصرفات غير المسؤولة ليمين متطرف مدعوم حكوميا» فى إسرائيل.. ثم كتب مقالا لـ«نيويورك تايمز» ختمه بعبارة «حياة الفلسطينيين مهمة» على غرار شعار سود أمريكا الشهير «حياة السود مهمة». وبعد يوم واحد من عدوان إسرائيل على الأقصى والشيخ جراح، أرسل 25 نائبا بمجلس النواب رسالة لوزير الخارجية مطالبين بإصداره إدانة لطرد الفلسطينيين من ديارهم والاستيلاء على أراضيهم.

ولم تكن لغة النائبة ذات الأصول الهندية براميلا جيابال أقل قوة، فهى دعت إدارة بايدن لمطالبة إسرائيل بالتوقف عن ضم الأراضى، والأهم أنها قالت إن للكونجرس، حال تراخى الإدارة، أن يتخذ قرارا «سريعا»، «بما فى ذلك جعل المساعدات العسكرية لإسرائيل مشروطة، إلى أن تلتزم إسرائيل بالقانون الدولى».

وهو المعنى ذاته الذى عبر عنه النائب ذو الأصول اللاتينية راؤول جريالفا.. والنائب الأسود أندرى كارسون وقع على بيان يدين العدوان على الأقصى وهدم بيوت الفلسطينيين وطردهم منها. وتلك مجرد أمثلة لمواقف رموز كثيرة يضمها تجمعا للديمقراطيين «التقدميين» بمجلس النواب، المكون من مائة عضو من أصل 435 بمجلس النواب. وهو رقم له مغزاه المهم بالنسبة لتركيبة الحزب الديمقراطى بمجلس النواب.

فأغلبية الحزب بالمجلس 219 مقعدا، منهم 99 نائبا تقدميا، الأمر الذى يجسد وزن تلك المواقف. واليهود الأمريكيون ككل القوى ليسوا كتلة واحدة، إذ يعمل التقدميون منهم على فضح جرائم هدم المنازل وقتل المدنيين، بل يستخدمون مفردات قوية وصادمة لعقل المواطن الأمريكى العادى مثل «ممارسة إسرائيل التطهير العرقى» و«الفصل العنصرى». وهى لغة لم يعتدها الأمريكيون مقترنة بحكومة إسرائيل.

والحقيقة أن التحول فى لغة الخطاب لم يعد يقتصر على التقدميين الأمريكيين. فبوب مينيديز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ والمدعوم بقوة من لوبى إسرائيل والمعروف بتأييده الشديد لها، عبّر عن «الانزعاج العميق» الذى سببته له «العمليات العسكرية الإسرائيلية التى راح ضحيتها المدنيون الأبرياء فى غزة واستهداف المبنى الذى ضم مكاتب مؤسسات إعلامية دولية عدة»، بل طالب بفتح تحقيق حول العمليات (العسكرية) التى أدت لذلك.

ورغم غياب التغطية المناسبة للمسيرات الداعمة للفلسطينيين هناك، فقد نشرت الصحف الكبرى مقالات لافتة فى جوهر خطابها. فـ«نيويورك تايمز» نشرت مقالا لواحد من أهم كتابها، «نيكولاس كريستوف» قال فيه صراحة إن أموال دافع الضرائب الأمريكى التى تذهب للمساعدات الأمريكية لإسرائيل تمول «قصف الفلسطينيين بالقنابل»، وتساءل عما إذا كان يتحتم أن تصبح تلك المساعدات مشروطة بسعى إسرائيل «للحد من الصراع لا مفاقمته»، بل إن كاتب «واشنطن بوست» المحافظ ماكس بووت قال إن «إسرائيل هى التى أججت الصراع الراهن عبر استيلائها المستمر على الأراضى فى القدس الشرقية والضفة الغربية»، مضيفا أن «الفلسطينيين مُحقّون حين يقولون إن النظام القانونى الإسرائيلى منحاز ضدهم». ليس ذلك فقط، فالكاتب اليهودى الأمريكى المعروف بيتر بينارت كتب يطالب إسرائيل «بالاعتراف بحق العودة».

لذلك كله، فإن الإصرار على متابعة الموقف الأمريكى من خلال المؤسسة التنفيذية وحدها لا يساعد على قراءة الحاضر ولا استشراف المستقبل.

ابن آدم معروض في مكتبة

جعفر عباس
عن «الشرق» القطرية

مع كبسة و«حبسة» الكورونا لاحظت السعادة في وجوه عيالي وهم يعيدون اكتشافي كأب بتقدير ما بين فوق الوسط وجيد، ويتآنسون معي، ولكن ضايقني أن معظم مواد الأنس العائلي صارت عن الكورونا، فهذا يوافينا بموجز أنباء تطبيق احتراز كل ساعتين وذاك يصيح: لا حولي.. في الهند الكورونا تقتل شخصا كل دقيقتين (لا حولي كلمتان تقومان عند السودانيين مقام «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وهكذا يعترف السوداني بأنه بلا حول أو قوة) ثم تتولى إفاداتهم عن الكورونا، فأصدرت مرسوما بحجر ومنع الحديث عن الكورونا وسنين الكورونا، فطفش العيال من حولي وبقيت مثل السيف وحدي، بلا أنيس أو جليس.

في الدول الاسكندنافية في أقصى شمال أوروبا، تستطيع ان تدخل بعض المكتبات وتستعير آدميا بقولك: أريد ان «أستلف» رجل شرطة / مربية أطفال / طالب مطرود من مدرسته لأنه مشاغب / مدمن مخدرات، ثم انتقلت التجربة الى منطقة فينشلي في شمال لندن، حيث أسس روني أبرقيل ما أسماه بالمكتبة الحية: تسجل نفسك في المكتبة لتُعار أو تستعير، ليس للتسلية ولكن ليجمع المستعير من المُعار معلومات وبيانات لإنجاز دراسة أو بحث ما، فإذا استعارك شخص من أحد تلك البلدان فإنه يقضي الوقت يسألك عن أفكارك ومعتقداتك وتجاربك، إلخ: لماذا انتم عدوانيون يا رجال الشرطة؟ ما الممتع في تعاطي عقار يفقدك العقل مؤقتا؟ لماذا لا تكون طالبا ابن ناس تحترم معلميك ولا تعتدي على زملائك؟ لماذا قاطعت أفراد عائلتك؟ وهكذا يحصل المستعير على معلومات من مصدر صاحب تجربة! لأنك لا تستعير شخصا من طرف بل شخصا ذا صلة بالموضوع الذي تريد كتابة بحث حوله.

أحد رواد المكتبة اللندنية «الحية» طلب استعارة رجل مسلم، وطلب منه صاحب المكتبة ان يضع على الورق تصورا للشخصية التي يرغب في استعارتها فكتب: ذو تكشيرة أي عابس الملامح، وله لحية تسد النفس، وكلام يخلخل المفاصل، ثقيل الظل وجلف وعدواني، ثم جاءت لحظة الحقيقة، والتقى صاحبنا برجل مسلم استعاره لنصف ساعة وصار يجدد مدة الاستعارة حتى امتدت لتسع ساعات، واكتشف صاحبنا انه لم يكن يعرف شيئا البتة عن الإسلام، ولا ان المسلمين يعترفون بالمسيح والإنجيل، وأنه لا يأتي اسم عيسى على ألسنتهم الا مقرونا بـ«عليه السلام»، واكتشف ان المسلمين مرحون ويحفظون العديد من النكات وأنهم يفهمون عن الثقافة الغربية أضعاف ما يعرفه «أجعص» مثقف غربي عن الإسلام، وتعقيبا على ذلك يقول روني أبرقيل أن الكثير من حوادث العنف بين الناس تنشأ بسب سوء وعدم التفهُّم (وليس فقط التفاهم).

كتبت أكثر من مرة عن رد فعلي الهستيري عندما علمت أثناء دراستي انتاج البرامج التلفزيونية في بريطانيا، ان من صار أقرب أساتذتي الى قلبي والذي تم تكليفه ليشرف على «مشروعي» للتخرج كان يهوديا، وشككت في سلوكه نحوي في بادئ الأمر: الملعون يعاملني بلطف واحترام لأنه يريد استمالتي، وربما ليعطي الانطباع بأن اليهود قوم ودودون ومهذبون. وصارحت استاذا بريطانيا في المعهد كان معروفا بتعاطفه مع شعوب أفريقيا وآسيا ويكره إسرائيل (ولكن دون أن يحب عمرو موسى) وقلت له: ابعدني عن هذا اليهودي الخسيس، فغضب استاذي وقال: لو كان 10% من العرب يدافعون عن حقوق الفلسطينيين كما يدافع عنهم هذا اليهودي الذي وصفته بالخسة لقامت دولة فلسطين منذ نصف قرن، وذهبت الى اليهودي الذي بادرني بقوله: عندما أحسست بأنك «انكمشت» تجاهي أدركت أنك اكتشفت انني يهودي وهو أمر لا أحرص على الإعلان عنه، لأنني يهودي فقط بحكم أنني من أبوين يهوديين، ثم أخرج من جيبه بطاقة: عضو مؤسس بالجمعية العربية البريطانية للدفاع عن فلسطين (وقد عرضه ذلك للكثير من التجريح والوصم بالخيانة وبأن العرب اشتروه)

تخيل لو أن أحدهم أنشأ مكتبة لاستعارة البشر في دولة عربية وعرض فيها خيرة الأدباء والنقاد والمفكرين والعلماء.. كانوا سيجلسون على «الرف» ويبني العنكبوت خيوطه من حولهم لأن كل زبون للمكتبة سيأتي: عندكم تامر حسني؟ بنت عجرم؟ بلاش.. طيب واحدة من الصنف الإفرنجي تتكلم عربي.

وأعود إلى عيالي وأقول لهم إما ان تطبعوا معي العلاقات دون أن تأتوا على ذكر الكورونا، وإما سأستعير أنيسا لا يحدثني حتى عن المكرونة أو الماكرينا أو الرئيس الفرنسي ماكرون.

هل نصنع الوقت ؟

حسن مدن
عن «الخليج» الإماراتية

الكاتب الذي أتينا من قبل على اسمه، ستيف تايلور، وقلنا إنه واضع كتاب «صنع الوقت»، يرى أن الإحساس بمرور الوقت يتغير مع تقدّم العمر، فحين يشعر الأطفال والشبان بأن وقتهم يمرّ سريعاً، فإن الكبار يعانون من الإحساس بثقله أو بطئه. والسبب يعود إلى أمر قد لا يخطر على البال، فليس هو تدهور الصحة مثلاً، أو التقاعد عن العمل، وإنما زيادة المعلومات والمعارف، فبالقياس لمن هم أصغر سناً، يبدو الكبار «متخمين» بالمعارف والخبرات، التي قد تميت في نفوسهم درجات من الفضول الذي يوجه سلوك الأصغر سناً.

حسب هذا الكاتب، فإن الإنسان في الثلاثين سنة الأولى من عمره، يبدو وقته مليئاً بالأنشطة والحركة، فهو يذهب إلى المدرسة، والجامعة، ويبحث عن عمل، ويلتقي بالأصدقاء، ويبدأ بالتعرف على الجنس الآخر، ويكتشف ويطور ميوله ومواهبه، وهو الأمر الذي ينقص كثيراً، وربما يتلاشى، مع التقدم في العمر أو الشيخوخة، فالتزاماته وأعماله أقل، ما يعلي من إحساسه بالرتابة والتكرار.

لا أحد منا لم يختبر هذا التفاوت في الإحساس بالوقت، ففي بعض الأحيان يمر سريعاً، فلا نكاد نحس به، ونتمنى، من كل جوارحنا لو كان بمستطاعنا أن نمسك به، أن نبقيه واقفاً، بما يذكرنا بقول السيدة أم كلثوم في إحدى أغانيها الجميلة: «ونقول للشمس تعالي تعالي بعد سنة»، رغبة في أن يمتد الليل الآسر، فلا يأتي الصباح. ويمكن أن يحدث العكس تماماً: يمر الوقت ثقيلاً، بطيئاً، خانقاً، فنتمنى لو أنه باستطاعتنا دحرجته بقوة، كما ندحرج صخرة من أعلى جبل نحو الوادي في أسفله.

هل يمكن التحكم في هذا بالسعي لأن لا يكون الوقت ثقيلاً وبطيئاً، وأن يمر بخفة وسعادة؟ هذه هي «صناعة الوقت» التي يدعو إليها صاحبنا، مقترحاً صنع تجارب جديدة: هوايات مختلفة، تجارب لم تعشها في السابق، السفر إلى أماكن جديدة، فكلما زاد عدد الذكريات عن أمر ما أو تجربة جديدة أو رحلة جديدة فإننا نشعر أنها كانت أطول من غيرها.

طبعاً الرجل قال هذا الكلام، على ما نرجح، في زمن آخر «غير كوفيدي»، لكن لنغلّب الأمل، وندعو الله بسرعة جلاء الغمة، لكي تصبح نصائحه ممكنة التطبيق بيسر أكبر، ولكنه أتى على اقتراحات مفيدة حتى في زمن «كوفيد 19-»، بينها: «لا تنفق الكثير من الوقت على الاستهلاك السلبي: تضييع الوقت بما هو غير مفيد، مثل تصفح الهاتف المحمول، عدم الانشغال بالماضي، والذكريات الرتيبة»، أو: لنجرب التفكير في أمور جديدة غير مكرورة.

الوزير المتحضر و«البدو» !

سمير عطا الله
عن «الشرق الاوسط» اللندنية

القاعدة العامة أن الناس في الدول الطبيعية تقرأ صحيفة واحدة، أحياناً مدى الحياة. الأكثر اهتماماً، يقرأون صحيفتين. اللبناني عليه أن يقرأ جميع الصحف لكي يقرأ جميع الآراء، لكي يعرف جميع النوازل، لكي يعرف مصير الجميع.

والقارئ في أنحاء العالم يفتح صحيفته في حماسة وتفاؤل، في لبنان يفرد صفحاتها خائفاً، متوجساً ومذعوراً: ماذا حدث اليوم؟ من قال، وماذا قال – خصوصاً – يريد أن يقول. وكل شيء في لبنان متوقع: القول والقائلون والقوالون.

وزير الخارجية، شربل وهبة، مفاجأة المفاجآت. قال معاليه؛ مسؤول الدبلوماسية اللبنانية في هذا الزمن، ما خلاصته أن السعودية والخليج أرسلوا إلى بلاده الدواعش، وكذلك إلى نينوى. وانتقد وهبة حياة «البدو»، ساخراً منها.

يميز وهبة بين حياتنا وحياة «البدو». مثلاً: الدينار الكويتي يساوي 5.077.35 ليرة لبنانية متحضرة. مثلاً: نسبة البطالة في لبنان المتمدن 60 في المائة، عند بدو السعودية «صفر». مثلاً: 25.6 مليون مسافر في مطار دبي هذا العام بعد انخفاض الرحلات بنسبة 70 في المائة بسبب الوباء. معدل الرحلات الآن 2000 في اليوم. بدو.

معالي شربل وهبة يعبر عن رأيه الشخصي، كما أعلن القصر الجمهوري تستراً على الكلام الذي وصفته «إليسا» بالغباء. وهذه أول مرة ربما في التاريخ يقال عن وزير خارجية إنه يمثل نفسه. طبعاً اللبنانيون يعرفون ذلك ولا حاجة إلى تذكيرهم. وكلام وهبة لم يفاجئهم. ومنذ سنوات لم تعد وزارة الخارجية تفاجئ أحداً. المفاجأة كانت في تنصل الرئاسة من وزيرها بهذه الطريقة، وكأنه فرض عليها بالإكراه، مع أنها سارعت إلى تعيينه خلال ساعات، انتقاماً من استقالة الدكتور ناصيف حتي؛ الدبلوماسي العاقل والمثقف والقادم من مدرسة الجامعة العربية، في حفظ الأخلاق في العلاقات العربية.

الخارجية اللبنانية كانت مدرسة من مدارس الدبلوماسية في الشرق. وكانت حقيبتها الأولى في الحكومة من حيث الأهمية؛ لأنها تمثل سياسة الرئيس وصورته شخصياً. لذلك احتلها رجال مثل فيليب تقلا وشارل مالك وفؤاد بطرس ورشيد كرامي وسليم الحص وصائب سلام... إلخ. هؤلاء كانوا يمثلون لبنان برمّته، وليس أنفسهم. وهؤلاء بنوا علاقات لبنان الراقية، القائمة؛ قبل كل شيء، على مصلحة لبنان ومصلحة اللبنانيين. ومن المصادفة أن أهم علاقات لبنان؛ دولة واغتراباً، هي مع الدول التي انتقدها. هناك يعيش ويعمل مئات آلاف اللبنانيين، الذين حموا أهاليهم من المجاعة والبطالة والفقر والعجرفة التافهة